يقتضي ان يكون المنادي هو المجيب لما قرر ان الملك لله وحده
في ذلك اليوم عدد نتائج ذلك وهي ان كل نفس تجزى بما
كسبت وان الظلم مامون لان الله ليس بظلام للعبيد وان
الحساب لا يبطئ لان الله لا يشغله حساب عن حساب فيحاسب
الخلق كله في وقت واحد وهو اسرع الحاسبين ه وعن ابن
عباس رضي الله عنه اذا اخذ في حسابهم لم يقل اهل
الجنة الا فيها ولا اهل النار الا فيها ه الازفة القيامة
سميت لازوفها اي لقربها ه ويجوز ان يريد بيوم الازفة
وقت الخطة الازفة وهي مشارفتهم دخول النار فعند
ذلك ترتفع قلوبهم عن مقارها فتلتصق بحناجرهم فلا
هي تخرج فيموتوا ولا ترجع الى مواضعها فيتنفسوا ويتروحوا
ولكنها معترضة كالشجا كما قال فلما راوه زلفة سيئت
وجوه الذين كفروا ه فان قلت ـــــــ كاظمين بم
انتصب قلت ـــــــ هو حال عن اصحاب القلوب على
المعنى لان المعنى اذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين
عليها ه ويجوز ان يكون حالا عن القلوب وان القلوب
كاظمة على غم وكرب فيها مع بلوغها الحناجر وانما جمع
الكاظم جمع السلامة لانه وصفها بالكظم الذي هو من
افعال العقلاء كما قال رايتهم لي ساجدين ه وقال

فظلت

فظلت اعناقهم لها خاضعين ويعضده قراءة من قرا
كاظمون ويجوز ان يكون حالا عن قوله وانذرهم اي
وانذرهم مقدرين او مشارفين الكظم كقوله فادخلوها
خالدين ه الحميم المحب المشفق والمطاع مجاز في المشفع
لان حقيقة الطاعة نحو حقيقة الامر في انها لا تكون
الا لمن فوقك ه فان قلت ـــــــ ما معنى قوله ولا شفيع يطاع
قلت ـــــــ يحتمل ان يتناول النفي الشفاعة والطاعة معا
وان يتناول الطاعة دون الشفاعة كما تقول ما عندي كتاب
يباع فهو يحتمل نفي البيع وحده وان عندك كتابا الا انك
لا تبيعه ونفيهما جميعا وان لا كتاب عندك ولا كونه
مبيعا ونحوه   ولا ترى الضب بها ينجحر
تريد نفي الضب وانجحاره فان قلت ـــــــ فعلى اي الاحتما لين
يجب حمله قلت ـــــــ على نفي الامرين جميعا
من قبل ان الشفعاء هم اولياء الله واولياء الله لا
يحبون ولا يرضون الا من احبه الله ورضيه وان الله
لا يحب الظالمين فلا يحبونهم واذا لم يحبوهم لم ينصروهم
ولم يشفعوا لهم قال الله تعالى وما للظالمين من انصار
وقال ولا يشفعون الا لمن ارتضى ولان الشفاعة لا تكون
الا في زيادة التفضل واهل التفضل وزيادته انما هم اهل

Copyright © King Saud University